المجلس الأعلى للثقافة

مؤتمر : الترجمة والتفاعل الثقافي

القاهرة : ٢٩مايو ــ أول يونيو ٢٠٠٤م

****

الترجمة في أدب الأطفال

تفاعـــــل أم تواصل؟!

ورقة عمل مقدمة للمؤتمر من :

د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي

عضو اتحاد الكتاب / أستاذ مساعد أدب الأطفال

والإعلام التربوي / مدير عام ورئيس تحرير مجلتنا

هاتف منزل ٠٤٨/٥٧٣٨٢٦ ، هاتف عمل ٠٢/٢٦٠٤٢٤٤

فاكس ٠٢/٢٦٠٥٧٩٩،٢٦٠٥٦٥٢

مؤتمر المجلس الأعلى للثقافة

حول : الترجمة والتفاعل الثقافي

القاهرة : ٢٩مايو ــ أول يونيو ٢٠٠٤م

الترجمة في أدب الأطفال

تفاعـــــل أم تواصل؟

ورقة عمل مقدمة للمؤتمر من :

د. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي

عضو اتحاد الكتاب / أستاذ مساعد أدب الأطفال

والإعلام التربوي / مدير عام ورئيس تحرير مجلتنا

مقدمة :

لماذا الترجمة في أدب الأطفال ؟ ...

لأن الأطفال هم رمز المستقبل والأمل في غدٍ أفضل للأمم والمجتمعات والشعوب ، ولأن الترجمة هي الطريق لتواصل الأجيال وتبادل الثقافات والخبرات بين الأمم والشعوب والمجتمعات المختلفة ، فالترجمة TRANSLATION هي عملية نقل الكلام من لغة إلى أخرى ، وبالتالي نقل الأفكار والمشاعر من مجتمع الاخـــر ، وقد تكون الترجمة حرفية LOOSE أو بتصرف LITERAL ([1]) ...

فالترجمة في أدب الأطفال ضرورية وهامة للغاية ، لأنها تصل الطفـــل بعالمـــه ومحيطه العائلي والوطني والقومي والإقليمي والعالمي ، وتصل الأطفال بالعـــالم الخارجي ، وتصل أدب الأطفال المحلي بالآفاق العالمية، ولا تجعل الطفل وأدب الأطفال يعيشون منعزلين في جزيرة خاصة منعزلة عن بقية العالم فكريا وثقافيا وعلمياً وقيمياً ..

[1] ــ أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات الإعلام ، القاهرة ، دار الكتاب المصري بالاشتراك مع دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٤ ، ص١٦٤ .

الترجمةوأثرها في تكوين الأطفال

الأطفال هم أمل الأمة في مستقبلها القريب ، لأنهم رجال الغد ، والأساس الذي يعتمد عليه المجتمع لتطوره ونموه ، فإذا أُحسن تنشئة الأطفال كان هذا خير استثمار لتقدم المجتمع وازدهاره ، وتتم التنشئة من خلال عدة مؤسسات تسمى وسائط التنشئة وهي : الأسرة في المقام الأول ، وتليها المدرسة أو العملية التعليمية ، ثم أجهزة الإعلام والثقافة ، ثم جماعات الأصدقاء والرفاق ثم المسجد ودور العبادة ، وبعد ذلك مؤسسات التنشئة الأخرى كالنوادي وغيرها ، ولابد أن تعمل هذه المؤسسات على التنشئة المتكاملة الشاملة للطفل وخصوصاً في المجال الاجتماعي والوطني والسلوكي والقيمي ، وبشكل متدرج لصنع السلوك الإيجابي ولإكساب الأطفال القيم الاجتماعية المتميزة ..([1])

ـ فالأسرة : لها دور هام في تنمية الصغير منذ نعومة أظافره ، بما تبثه في الأطفال من قيم متنوعة ، ويستمر دور الأسرة منذ ميلاد الطفل وحتى انتقاله لبيئة أخرى بعد اجتيازه مرحلة الطفولة ، أي أن دورها مستمر بعد دخول الطفل المدرسة وبعد تعرضه لوسائل التنشئة الأخرى ، فدورها لا ينتهي إلا باستقلال الطفل التام عن والديه ، وتكوينه أسرة جديدة ، يكون معها هذا الشاب قدوة لأفراد أسرته الجديدة .

ـ والتعليم : العنصر الهام جداً في التنشئة المتكاملة ، لأن الطفل يتجه لمؤسسات التربية والتعليم في فترة تفتحه من أجل اكتساب المعارف والمهارات وأنماط السلوك المتميزة ، ويقضي الطفل في مؤسسات التعليم أغلب يومه ، ومن خلال قدوات مختلفة ومن خلال مناهج متعددة وأنشطة متنوعة ، تسهم كلها في نشر القيم في نفوس الأطفال وتحول السالب منها إلى إيجابي ، بل وتزرع في نفوس الأطفال القيم والسلوكيات الجديدة ...

---

[1] ـ راجع : اسماعيل عبد الفتاح ، التنشئة السياسية للطفل ، القاهرة ، الهيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٨٨م ، ص١٤.

ـ المساجد ودور العبادة : كل الأديان السماوية تدعو للقيم والمثاليات ، وترجع أهمية دور العبادة إلى أن تأثيرها كبيرجداً على الجميع لأنها تمثل العقائد والأديان التي تدعوا للقيم السامية والمباديء الفاضلة التي نعمل بها ونلتزم بها في أقوالنا وأفعالنا وسلوكياتنا ، لأنها أوامر إلهية ربانية لا تحمل سوى الخير للبشر([1]) ، كما أن كل العبادات يشترط فيها الطهارة والنظافة والوضوء ، مما تزيد الحياة بهجة وجمالاً .

ـ وسائل الإعلام والثقافة : من تلفزيون وإذاعة وكتب وصحف ومتاحف وسينما وغيرها ، وهي هامة لأننا نتعرض لها في أي وقت وتدخل بيوتنا بغير استئذان ، وتؤثر فينا بشدة ، ومن مسئولياتها تنمية الإنسان وتوعيته وتنشئته تنشئة متكاملة ...

ولهذا ، فإننا نجد كل مؤسسات التنشئة المتكاملة للأطفال لا يمكن أن تنعزل عما يدور حولها من أحداث وأمم وشعوب ، بما فيها من تقاليد وقيم ومثاليات وعادات وسلوكيات ، ولابد أن تؤثر فيها وتتأثر بها ، في عملية مزدوجة من العلاقات المتبادلة ، وهذا التأثير المتبادل لايمكن أن يعطي ثماره إلا بالترجمة ، التي تؤدي إلى تأصيل التفاعل المتبادل ، وتعمل على التواصل والتمازج بين الحضارات المختلفة مما ينعكس على التقدم والتطور العالمي ووالتواصل بين الحضارات وزيادة العطاء الإنساني في كافة المجالات ..

فالترجمة إذن ضرورية للأسرة لكي تقف على أحدث النظريات التربوية لتنشئة وتربية أبنائها التربية العلمية المنشودة انطلاقاً من أهدافها المجتمعية القيمية الدينية وباستخدام أحدث الاتجاهات العلمية ، ومستعينة بالوسائل التقنية المحلية والأجنبية ، في ازدواج متجانس ، عبر الترجمة ، من أجل الوصول إلى تجربة عالمية متميزة في تربية الأبناء ، تقوم بالتالي بترجمة هذه التجربة ونتائجها وبثها إلى مختلف أنحاء العالم ، عبر الترجمة أيضاً ، ليستفيد منها العالم ، أو

---

١ ـ راجع :أيمن أبو الروس ، الطفل والبيئة ، القاهرة ، مكتبة الأسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩م ، ص٨٧ـ٨٩.

عى أقل تقدير ليعرف منها العالم تجربة خاضعة للنقاش والحوار حتى يمكــن أن نعدل التعميمات التربوية الحديثة ، و نضيف تعميمات جديدة علــى التربويــات الموجودة بالفعل ، وهذا ما يؤدي للتواصل العالمي والتفاعل المستمر بين الأمم والشعوب والحضارات ...

أما بالنسبة للمدرسة ووسائل الإعلام ، فإن الترجمة تكون في منتهى الحيويــة للتبادل الثقافي والتهيئة العلمية والتقنية والفلسفية للأجيال الجديدة ، ومدهم بأهم الأفكار والمستجدات على الساحة الدولية ، من خلال منــاهج التعلــيم وقنــوات الثقافة ووسائل الإعلام المختلفة ، وهي التي تؤدي للتواصل الحضاري وعــدم الانقطاع الحضاري للطفل عما يدور حوله من أحداث ، ونلاحظ هنا أن الترجمة لابد أن تكون متبادلة ومتوازنة ومستمرة وغير منقطعة ، مما يؤدي إلى تحقيق أهدافها المنشودة ..

أما المساجد ودور العبادة فنجدها أقل وسائط التنشئة المتكاملة تأثراً بالترجمة ، إلا في حالات الدعوة والتبشير ، التي تستخدم الترجمة سلاحاً لتحقيق أغراضها في نشر الديانات والعقائد بن الوثنيين أو أصحاب العقائد الأخري ، وذلــك عــن طريق الإقناع والترغيب ، فلابد أن تلعب الترجمة هنا دوراً فاعلاً وكبيراً في نقل الرسالة العقائدية المطلوبة ، سواء بالإتصال المباشر وغير المباشر ، وســواء بشكل مباشر أو غير مياشر !!!...

الترجمة

وأدب الأطفال العربي

أدب الأطفال أداة لبناء شخصية الطفل وإعداده للمستقبل ، ويؤدي لإكساب الطفل القيم والاتجاهات واللغة وعناصر الثقافة الأخرى وله دور معرفي من خلال قدرته على تنمية عمليات الطفل المعرفية المتمثلة بالتفكير والتخيل والتذكر ، ولابد أن يتوافق أدب الأطفال مع قدرة الأطفال ومرحلة نموهم العقلي والنفسي والاجتماعي لأن ما يكتسبه الطفل في سنوات عمره في مرحلة الطفولة من معلومات وعادات تجاهات وقيم ومُثل يؤثر في تكوين شخصيته وأفكاره وقيمه واتجاهاته مستقبلاً مما قد يصعب تغييرها أو تعديلها ، فأدب الأطفال ما هو إلا مجموع الإنتاج الأدبي المقدم للأطفال والذي يراعي مستويات نموهم ويناسب بيئتهم وقيم مجتمهم ([1]).

وأدب الأطفال العربي أدب حديث النشأة ولكن له جذور عميقة ممتدة عبر تراثنا العربي والإسلامي العريق ، ولكن هذا الأدب لم يُعرف بشكله الحديث إلا في الربع الأول من القرن العشرين ، ولم يبدأ الازدهار إلا مع بداية الربع الثالث من القرن العشرين ، فحسب أحدث دراسة شملت ١٨٣١ كتاباً وقصة للأطفال صدرت في الفترة من ١٩٢٨وحتى ١٩٩٨م ثبتت النتائج التالية :

ـ اتضح قلة عدد القصص التي أُلفت قبل عام ١٩٥٢م حيث بلغت ٧٧ قصة بنسبة ٥% تقريباً بينما بلغت القصص المؤلفة من عام ١٩٥٣ وحتى ١٩٧٨م عدد ١٤٦٥ قصة بنسبة ٩٤,٦% .

---

[1] ـ نعمة عبد الله إسماعيل حويجي ، تحليل محتوى أدب الأطفال في ضوء معايير الأدب في التصور الإسلامي ، الرياض ، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، سلسلة الأعمال المُحكمة ، رقم ١٤ ، ١٩٩٦م ، ص٩٨ـ٩٩ .

ـ كما اتضح أيضاً قلة الكتب التي أُلفت للأطفال قبل عام ١٩٥٢م حيث بلغت ١٢ كتاباً بنسبة مئوية قدرها ٤,٢% من كتب المعلومات للأطفال ، بينما بلغت بعد عام ١٩٥٢م عدد ٢٧٠ كتاباً للطفل بنسبة ٩٥,٤% .

ـ كما تشير الدراسة أن فترة السبعينيات قد كانت أخصب الفترات في معدل التأليف في المجال القصصي للأطفال ، بينما بيّنت الدراسة أن عقد الستينيات كان أخصب الفترات في كتب المعلومات ([1]) .

من هنا كانت حداثة أدب الطفل العربي ، فكان من الضروري أن يتأثر بأدب الطفل الغربي ، من خلال الترجمات والنقل الصريح للمواد المختلفة ، كما أن الكتب المترجمة للطفل كانت أساسية في عالم النشر العربي ، وتؤكد ذلك دراسة حديثة قام بها الدكتور رشدي أحمد طعيمة ([2]) أكدت أن عدد القصص المترجمة خلال الفترة من عام ١٩٢٨وحتى ١٩٩٨م بلغت ١٢٦ قصة بنسبة ٨,١% من عدد القصص بينما كانت القصص المؤلفة ١٥٤٨ قصة بنسبة ٩١,٧ ، ومن حيث كتب المعلومات بلغ عدد الكتب المؤلفة ١٧٦كتاباً بنسبة ٦٢,٢% من العدد الكلي لكتب المعلومات بينما بلغ عدد الكتب المترجمة ١٠٧ كتاباً بنسبة ٣٧,٨% من العدد الكلي لكتب المعلومات ، ومن هنا يتضح أن حركة الترجمة في قصص الأطفال ضعيفة عنها في كتب المعلومات ، وبلغت نسبة الترجمة في قصص المغامرات ٤٤,٦ % وفي الشعر القصصي ٣٣,٣% وفي التمثيليات ٢١,٧%، بينما بلغت نسبة الترجمة في العلوم الطبيعية والتطبيقية ٧٢,٣% منها كانت النسبة عالية جداً في العلوم ٨٣,١% (وهو رقم يستحق النظر لأنه تعبير واضح عن وجه القصور في الكتابة للطفل المصري ودليل قاطع على الاعتماد على الثقافة الغربية كمصدر للكتابة العلمية لأطفالنا) والتكنولوجيا ٦٣,٦% والعلوم الاجتماعية ٢٩,٨% ، ويعلن الباحث أنه ينبغي الالتفات إلى حقيقة هامة

٢ـ إسماعيل عبد الفتاح ، أدب الأطفال في العالم المعاصر : رؤية نقدية وتحليلية ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٠ م ، ص١٣٨ .

[2] ـ رشدي أحمد طعيمة ، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية : النظرية والتطبيق ، مفهومه وأهميته ـ تأليفه وإخراجه ـ تحليله وتقويمه ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٨م ، ط١ ، ص١٧٩ـ١٨٢ .

هي أن هناك عدد لا بأس به من قصص الأطفال قد تم تعريبه وتقديمه للطفل العربي في لغة فصيحة سلسة ومفاهيم ثقافية تتناسب في معظمها مع الطفل العربي ، معنى ذلك أنه قد أُتيحت للطفل أن يكون على صلة بالتراث العالمي مترجماً أو مُعرباً ، قد لاحظ الباحث أن هناك قصصاً كانت مترجمة دون إشارة إلى ذلك سواء على الغلاف أو في متن القصة ، كما أن البعض الآخر المعرب عن قصص أجنبية كان يفتقد الإشارة إلى مصدر القصة المُعَرَّبة ، هذا الاختلاط بين الترجمة والتعريب والتأليف جعل الباحث يأخذ بما نُص عليه صراحة في القصة من حيث التأليف والتعريب أو الترجمة ، وهذا ما يؤكد أن للترجمة دور مهم جداً في نشأة وتطور أدب الأطفال العربي .

وإذا استعرضنا تجارب بعض الدول الأخرى ، نجد أن الترجمة تمثل جانباً لا يمكن إغفاله من جوانب أدب الأطفال في العالم المعاصر في جميع الدول الغربية والشرقية ، فعلى سبيل المثال نجد أن ([1]):

ـ أن الاتحاد السوفيتي السابق (روسيا الاتحادية حالياً) بها عشرات الدور المتخصصة في نشر كتب الأطفال وتزيد ما تصدره في العام الواحد عن ألف وخمسمائة عنوان بملايين النسخ ومن بين هذه الكتب ما هو مترجم عن لغات أخري ومن أبرز الكُتاب الذين يترجم لهم الكُتاب الإنجليز والأمريكان والفلنديين والهنود والبولنديين والبلغار غيرهم ، وتترجم كتب أطفال من ٧٣ لغة إلى مختلف اللغات في روسيا .

ـ وفي إيطاليا نجد أن ٨٠% من كتب الأطفال مترجمة عن مؤلفات لكتاب غير طليان فالكتب المقدمة لهم غريبة عنهم من أمريكا وألمانيا وغيرها ..

ـ وكذلك الحال في بقية الدول الأوربية التي نجد أن نسبة الترجمة فيها مرتفعة عن مجتمعاتنا العربية لأن حركة النشر للأطفال هناك سريعة وكبيرة وقوية.

---

[1] ـ هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال: فلسفته وفنونه ووسائطه ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سلسلة الألف كتاب الثانية ، رقم ٣٠، ١٩٨٦م ، ص٢٨١ـ٢٨٤ .

ومما سبق يتضح أن الترجمة كانت أساسية وضرورية لنشأة ونمو أدب الطفل العربي ، كما هو الحال في جميع دول العالم ، لأن الترجمة جانب أساسي ووجه هام من أوجه أدب الأطفال ، فساهمت الترجمة بقوة في تطور هذا الأدب وفي وصوله إلى العالمية ، وهذا ما لايتناقض مع الإسلام أو العروبة ، حيث أن النهضة الثقافية العربية في بداية المد الإسلامي اعتمدت على الترجمة لكتب الغرب والشرق في كافة المجالات ، مما وضع الأساس الراسخ لقوة وانطلاق المد العربي والإسلامي علمياً وثقافياً وإنسانياً وفلسفياً ، ومما ساهم في انطلاق الحضارة العربية الإسلامية التي كانت منارة العالم كله في العصور الوسطى وأساس هام من أسس الحضارة الغربية الحالية .

الترجمة

وصحافة الأطفال

عند الحديث عن مجلات الطفل ، سنجد أن الترجمة هامة جداً لها ، ولكنها ترجمة في اتجاه واحد هو : الترجمة من اللغات الأجنبية ، وخاصة الإنجليزية ، إلى اللغة العربية في كافة أبواب صحافة الأطفال ، ولا يمكن الحديث عن الترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى في صحافة الأطفال التي تمثل الجناح الآخر لأدب الأطفال المكتوب ..

فمجلات الأطفال عبارة عن كتاب دوري يجمع بين مظاهر الكتاب التقليدي ومظاهر الصحيفة الحديثة ، فهي تأخذ من الكتاب عمقه ومميزاته وتأخذ من الصحيفة دوريتها ومظهرها الجذاب وطريقتها المشوقة في عرض الموضوعات وتنوع الموضوعات والقوالب الصحفية بها ، فمجلة الأطفال أقدر من الكتاب على تبسيط المعلومات وشرحها وتحويلها إلى شيء سهل الفهم ، وهي في الوقت ذاته تعرض المعلومات بشكل يثير شهية الطفل وتدفعه للقراءة العميقة التي تغوص إلى أعمق أعماق الطفل ، مما يدفعهم لمعرفة الناس وطباعهم وعاداتهم وعواطفهم وطموحاتهم واهتماماتهم وأعمالهم وحضارتهم ، كما أن صحافة الطفل لها دور بالغ في تنمية الطفل عقلياً وعاطفياً واجتماعياً وأدبياً لأنها أداة توجيه وتربية وإعلام وإقناع وتنمية للذوق الفني وتكوين عادات ونقل قيم ومعلومات وأفكار وحقائق وإجابة لأسئلة الأطفال ولإشباع لخيالاتهم وتنمية ميولهم القرائية ([1]) ، فلها قدرة كبيرة على التأثير الشديد في الطفل وتغذية الصفات الإنسانية النبيلة في نفسه وتمكينه من تذوق الجمال وتعريفه على الكثير من المعارف والقيم ومقومات الجمال...

---

[1] ــ هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال: فلسفته وفنونه ووسائطه ، مرجع سابق، ص٢٧١، ٢٧٢ ،٢٧٤.

فمن أهم الأهداف التي تسعى إليها صحافة الأطفال مايلي ([1]) :

ـ تزويد الطفل بالحقائق المختلفة والمعارف المتنوعة.

ـ امتاع الطفل والترفيه عنه وتسليته وإشباع رغبته في الاستمتاع بالقصة والشعر والصورة الجذابة .

ـ تدريب الطفل على تذوق الجمال عن طريق تربية حواسه وتنمية قدرراته الإبداعية والفنية من خلال الرسوم والصور والألوان والنصوص.

ـ المساعدة في تربية وتوجيه سلوك الطفل وتعويده على الأخلاقيات الحميدة وتمثل القيم الإنسانية والسلوكية التي تجعل منه في المستقبل مواطناً صالحاً .

ـ تقديم مايريده وما يحتاجه الأطفال من قيم واتجاهات ومعلومات ومضمون هادف بالأسلوب الشيق الذي يناسب الأطفال ويستهويهم ويشوقهم .

ـ تضم مجلات الأطفال نماذج السلوك وأنماط التصرفات والتطبيع الاجتماعي تجاه المجتمع .

فصحافة الأطفال لها دورها البالغ في تنمية الطفولة عقلياً وعاطفياً واجتماعياً ، لأنها أداة موجهة نحو تنشئة الأجيال الجديدة تنشئة مقبولة بالقيم التي نراها صالحة لهم ولمجتمعهم ولكن بشكل لا ينعارض مع القوالب الفنية لصحافة الأطفال وكتبهم ويجمع بين عناصر التشويق والمعرفة وتنمية الاتجاهات الإيجابية في نفوس النشء والفتية ، وهي بهذا تكون واحدة من أبرز أدوات تشكيل وبناء ونمو الطفل.. ([2])

---

[1] ـ محمد فتحي علي محمد الساعي ، دور الهيئة العامة للاستعلامات في تنمية القدرات الابتكارية للطفل المصري ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الآداب بسوهاج ، جامعة جنوب الوادي ، ١٩٩٥ ، ص٥٣ ، ٥٤ .

2 ـ عاطف العبد وعبد التواب يوسف ، الطفل العربي ووسائل الإعلام وأجهزة الثقافة ، دراسة ميدانية ، القاهرة ، المجلس العربي للطفولة والتنمية، أكتوبر ١٩٨٨م ، ص٧.

وعن مجالات تأثير صحافة الأطفال في القيم التي نرغب في إكسابها للأطفال ، وخصوصاً أننا نجد أن صحافة الأطفال تتمتع بتأثير واسع على الأطفال مما يسهم في تنشئة سلوكياتهم وأفكارهم وممارساتهم وطبائعهم على القيم الفاضلة التي يريدها المجتمع لهم...

ومن مجالات تأثير صحافة الأطفال على أطفالنا نجد مايلي([1]):

ـ القصص : القصص المدعومة بالصور والرسوم الملونة من أهم الوسائل التي تساعد على تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى الأطفال ، وخصوصاً إذا حملت تلك القصص عناوين واضحة موجزة جاذبة يحبها الأطفال مع ملاحظة ألا تكون القصة طويلة مُملة وألا تكون مقدمتها منفرة للقراءة وأن تكون بها صوراً أو رسوماً تشد انتباه الأطفال ، فهذه القصص أو الحواديت أو الحكايات سلاح صحافة الأطفال الأول والفعال في توكيد وتعزيز السلوكيات الإيجابية عند الأطفال وسلاحها أيضا في طرد السلوكيات السلبية من وجدانهم وترسيخ السلوكيات البناءة والجديدة .

ـ القصص المتسلسلة المصورة (الاستربس) وهذا المجال من صحافة الأطفال يرتبط في وجدان الطفل بالتفاعل الإيجابي السريع ، لأن هذا االمجال هو ما تتميز به صحافة الأطفال عن غيرها من وسائل الإعلام والثقافة الأخرى الموجهة للطفل ، لأن الاستربس يكون من خلال شخصيات كرتونية عامة ومحبوبة للأطفال ويكون قليل الكلمات كثير الرسوم ، وبه تتابع سريع للأحداث ، وبه السلوكيات ممثلة ومُعبر عنها بالكلمة والصورة أعظم تعبير ، ويبرز أيضاً السلوكيات المرغوبة إبرازاً هائلاً مما يساعد على ترسيخها في نفس الطفل الذي يحب هو الآخر تقليدها ...

---

[1] ـ محمد فتحي علي محمد الساعي ، دور الهيئة العامة للاستعلامات في تنمية القدرات الابتكارية للطفل المصري مرجع سابق ، ص٥٦، ٦١ . وأيضا : مجدي علام ، القيم البيئية للطفل ، القاهرة ، المركز العربي للإعلام البيئي ، ١٩٨٦ ، ص٢٣ـ٢٦ .

ـ الشعر والأناشيد ، فالشعر والأناشيد هو موسيقى اللغة ، ويحدث تأثيراً كبيراً في نفوس الأطفال ، لأن كلماته قليلة وقوية ومعبرة وتؤثر في نفوس الأطفال بشدة ، ويعين الشعر على تلقين الأطفال المعلومات بشكل جذاب وبسيط ، فالأطفال يتناقلون الأناشيد بسهولة ويحظونها بسهولة أكبر ، ولابد أن تحمل الأناشيد القيم التي تدعو للجمال والقيم المختلفة .

ـ الخبر الصحفي : وهو من المواد الهامة في صحافة الأطفال ، ولكنه يختلف عن الصحافة الأخري في أنه يكون عن الطرائف والمعلومات ، فهي نوعية من الأخبار يحبها الطفل وينجذب إليها وتجد صداها لديه ، ومن هذه الأخبار يمكن تضمين الأخبار المختلفة لزيادة الوعي والادراك عند الأطفال ، وحثهم على التصرفات النموذجية وجذبهم لتقليد مافي الأخبار لغرس مفهوم العمل الجاد والنشط في نفوس الأطفال .

ـ الحديث الصحفي : وهو مادة هامة من مواد صحافة الأطفال ، حيث تلقي الضوء على حياة وأفكار بعض الشخصيات العامة التي يرتبط بها الأطفال ويتخذونها قدوة لهم ، ومنها بالطبع العلماء المتخصصون في العلوم المختلفة ، ونماذج رجال المجتمع المحلي والعالمي ، وكذلك رجال الإعلام والفنانين والفنانات الذين لهم دور حيوي ومشهور في العمل العام والذين يعتبرون قدوة اجتماعية هامة وخصوصاً للأطفال والشباب ، والحوارات الصحفية مع هؤلاء تتميز بالبساطة والوضوح فيحب الأطفال تقليدهم .

ـ التحقيق الصحفي : وهو مادة صحفية هامة ولكنه أقل أهمية في مجلات الأطفال ، لأن الإثارة والتشويق فيه تكون غائبة ، ولكن إذا تمت التحقيقات تكون غالبا في موضوع يهم الأطفال ، ولابد من تدعيم قيم الجمال والحفاظ على القيم الاجتماعية والتسامح والمحبة في نفوس الأطفال من خلال هذه التحقيقات التي تنشرها صحافة الأطفال.

ـ المقال الصحفي قليل في مجلات وصحافة لاالأطفال ولكنه يعبر عن أهمية الحدث ولفت انتباه الأطفال له ، ويلجأ المسئولين عن مجلات وصحافة الأطفال

إلى عدة طرق لجعل المقال مؤثراً بشدة في نفوس الأطفال مثل استغلال الكلمة الافتتاحية للمجلة أو الصحيفة في ترسيخ القيم المختلفة ، ومثل كتابة كبار الكتاب مقالاتهم بأسلوب مبسط للأطفال .

ـ المسابقات : وهي سلاح صحفي فعال في مجلات وصحافة الأطفال ، وذلك عن طريق جذب الأطفال واهتماماتهم من أجل التعبير عما يجوش في وجدانهم من قيم ومعاني وقدرات مختلفة ، فتكون المسابقات الفنية والأدبية والمعلوماتية سلاح فعال لتنمية الإدراك والوعي في نفوس الأطفال بحثهم على المشاركة في مسابقات الرسوم للتعبير عن المشكلات الاجتماعية ، ومثل مسابقات الرسم توجد مسابقات القصة والشعر والمقال والبحث والموضوع والمعلومات المختلفة التي يعبر من خلالها الأطفال عن تصوراتهم وأفكارهم المختلفة ، وكل تلك الوسائل في المسابقات يتم نشرها لتدعيم التفاعل بين الصحيفة وقرائها من الأطفال وحث الأطفال على الإبداع في المجالات المختلفة .

ـ الاخراج الفني الجمالي للمجلة ، وهذا ما يساعد على تنمية الذوق الجمالي عند الأطفال ، فيجب ضرورة مراعاة الجوانب الشكلية والجمالية عند إعداد مجلات الأطفال بحيث تقدم لهم الألوان الجذابة الجميلة والرسوم المبهجة الراقية التي تساعد على تنمية الحس الجمالي والتذوق الفني لدى الأطفال وتزيد من خبراته وتوسع مداركه وتزيد من معرفة الأطفال بعالمهم وتنمي معلوماتهم البيئية بشكل عام ([1])

كل تلك الوسائل والأساليب التي تتبعها صحافة الأطفال في تنمية وتدعيم الوعي والمعرفة لدى الأطفال ، وهي هامة للغاية ، وإن كانت مثالية ، نظريا ، لا تتحقق على أرض الواقع في صحف ومجلات الأطفال بالشكل المطلوب والمتكامل لدرجة

---

[1] ـ ليلى كرم الدين ، الأسس النفسية لمجلات الأطفال ، في ، ثقافة الطفل العربي ، الكويت ، كتاب العربي رقم ٥٠ ، أكتوبر ٢٠٠٢م ، ص٦٥ .

أن إحدى الدراسات ([1]) طالبت أو أوصت بضرورة إصدار صحافة للطفل تعمل على تزويد الطفل بالحقائق عن بيئته ومجتمعه ، وهذا يدل على ما لصحافة الأطفال من تأثير قوي عليهم .

وجميع أنواع صحافة الأطفال تساعد على تنمية السلوك وإكساب الأطفال سلوكيات مطلوب غرسها فيهم ، كما تمد الأطفال بزخيرة حية من المعلومات وتؤثر في بناء الاتجاهات المختلفة للطفل في عالم اليوم ، وخصوصاً الاتجاهات والسلوكيات إزاء المجتمع التي يحيا فيه ويعيش خلاله ، وتلك الاتجاهات والسلوكيات تظل محفورة في ذهن الطفل طالما اكتسبها وهو صغير إلى أن تسهم عوامل تنشئة أخرى في تغييرها ...

ويؤكد أحد الباحثين أن بعض دور النشر العربية والأجنبية سعت إلى ترجمة مجلات الأطفال للأطفال العرب ، ومع أن كثيراً من هذه الترجمات ذات قيمة أدبية كبيرة ، إلا أن جزءًا منه يشكل جزءًا من من عملية الغزو الثقافي ، خصوصاً وأن هذه المواد تقدم بصورة فيها كثير من الإثارة والجاذبية ، مما يؤلف حافزاً على تهافت الأطفال عليها ([2]) .

وتوضح الدراسات التي أُجرت على صحافة الأطفال أن مجلات الطفل العربي تعتمد على المصادر الأجنبية بصفة عامة والمصادر الأمريكية بصفة خاصة ، بكل ما تحتويه من قيم غريبة عن حضارتنا ([3]) ، وتبين دراسة تحليلية مقارنة لمضمون عينة من مجلتين أحدهما عربية المصادر والأخرى أجنبية المصادر

---

[1] ــ مها البسيوني ، دور مجلات طفل ما قبل المدرسة في تنمية بعض قدراته العقلية ، القاهرة ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، مجلة الطفولة والتنمية ، العدد٢ صيف ٢٠٠١م ، ص١١٨.

[2] ــ هادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨٨م ، ص٢٣٤ .

[3] ــ ابراهيم إمام ، صحافة الطفل كوسيلة إعلامية ، في ، حلقة كتاب الطفل ومجلته ،القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٢م ، ص١٦ــ١٧ .

ارتفاع نسبة القيم السلبية في المجلة التي تعتمد على المصادر الأجنبية (٧,٦٥%) عن نظيرتها التي تعتمد على المصادر العربية (٤,١٥%)([1]) .

وتؤكد دراسة أخرى أن اعتماد الصحافة العربية لطفل على المواد الأجنبية كبير للغاية ، فأثبتت الدراسة التي تمت على ١٤ مجلة عربية للأطفال أن هناك مجلتين من مجلات الأطفال العربية تعتمد تماماً بنسبة ١٠٠% على الموضوعات الأجنبية بنسبة ١٤,٣% من مجلات عينة الدراسة ، وهما مجلات ميكي والرجل الخارق ، بينما تعتمد مجلتين إلى حد ما على الموضوعات الأجنبية بنسبة ١٤,٣% هما سمير والصبيان ، وتعتمد في الوقت نفسه خمس مجلات بدرجة نادرة على الموضوعات الأجنبة بنسبة ٣٥,٧% من العينة منها مجلات ماجد ومجلتي والمسيرة ، ولا تعتمد خمس مجلات فقط بنسبة ٣٥,٧% من العينة على المصادر الأجنبية منها باسم وسامر والفتى العربي وصباح ، كما أثبتت الدراسة أنه لاتوجد اتفاقيات بين المجلات العربية الي تعتمد على الموضوعات الأجنبة والمؤسسات الخارجية إلا عند مجلتين فقط وهما المجلتان اللتان تعتمدان اعتماداً تاماً على هذه الموضوعات وهما ميكي والرجل الخارق ([2])..

---

[1] ــ إيمان السندوبي ، دور مجلات الأطفال في تنمية القيم الاجتماعية لدى الأطفال المصريين ، القاهرة ، كلية الإعلام جامعة القاهرة ، رسالة ماجستير ، ١٩٨٣ ، ص ١٥٣ــ١٥٤ .

[2] ــ عاطف عدلي العبد وعبد التواب يوسف ،الطفل العربي ووسال الإعلام والثقافة ، مرجع سابق ، ص٥٣ ــ٥٥ .

أهمية الترجمة في عالم
أدب الأطفال (السلبيات والإيجابيات)

الترجمة هي النافذة التي يطل بها أدبنا العربي والإسلامي على العالم ، ولابد أن تكون هذه الترجمة متبادلة ، أي تكون من اللغات الأجنبة إلى اللغة العربية لنكتشف كيف يفكر العالم ؟ وكيف يتطور ؟ وكيف يعيش ؟ وماهي مقومات ثقافاته ؟ وما هي سلوكياته الحالية ؟ وكف ينظر إلينا ؟ ، حتى يمكننا أن نعمل على تغيير صورتنا لديه ، وبالتالي يكون الشق الثاني لتصحيح صورتنا لدى الشعوب الأخرى عن طريق ترجمة أدبنا العربي والإسلامي لهم لتوضيح حقيقة مفاهيمنا وسلوكياتنا وقيمنا وكيف نفكر ؟ وأيضاً مقومات حياتنا ، وهذا التأثير وهذا التأثر لابد ن يقودنا إلى معايشة أفضل وحوار أقوى وتواصل مثمر ومستمر بيننا وبين العالم الذي نعيش فيه ونحيا ، ومن هنا ، كان لابد قبل إبراز سلبيات الترجمة إبراز إيجابياتها ، لأننا نحن الذين سنختار أنكون متواجدين على الساحة الدولية بثقافتنا ومقومات حضارتنا ؟ أم نترك أنفسنا كقشة في دوامات الثقافات العالمية ، مما يجعلنا عرضة بشكل دائم ومستمر للغزو الثقافي الأجنبي لنا .. ونناقش هنا بعض أهم إيجابيات الترجمة في مجال أدب الأطفال العربي والتي تشكل الأساس الحقيقي للتفاعل مع العالم والتواصل مع حضارته وعلومه وتقنياته على الوجه التالي :

ـ التعرف على أحدث الاتجاهات في عالم الكتابة للطفل : من تأليف ورسم وإخراج فني وشكل الإصدار ومعرفة أفضل الكتب الموجهة إلى الأطفال ، فهناك أكثر من ثلاثة آلاف كتاب جديد للطفل يتم طبعهم سنوياً للأطفال من دار نشر واحدة لإيجاد أفضل السُبل لتعريف الطفل بكل ما يدور حوله([1]) ، كما أن أحدث الاتجاهات العالمية في كتب الأطفال حالياً تدور حول ([2]) : الكتب الالكترونية ،

---

[1] ـ راجع : Internet Childern Literature Home : Page : http;//parentsplace.com/readroom/childnew/index.html.

[2] ـ اسماعيل عبد الفتاح ، أدب الأطفال في العالم المعاصر ، مرجع سابق ، ص١٩٨ـ١٩٩.

ووسائل الإعلام المتعددة ، والعرض الخاص بالمؤلفين البارزين ، وتقديم قواعد المعلومات والهدايا الموجودة مع الكتب ، وهناك كتب خاصة بـــالمراجعين لأدب الأطفال، وكتب عن التوائم وكتب تخاطب الأمهات وكتب الطفولة المُبكرة وكتـــب الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من الصم والبكم والأكفاء والمتخلفـــين عقليـــا بمختلف درجات التخلف العقلي ، ومن أهم لاتجاهات أيضاً انتشار كتب المسابقات الخاصة بالأطفال ، والكتب التي يكتبها الأطفال بأنفسهم لها جاذبية خاصة وتتميز بإقبال واسع من قبل الأطفال ، كما يشمل مجال أدب الأطفـــال العـــالمي الكتـــب الخاصة بالقضايا الساخنة في العالم بجانب الكتب الثقافيـــة المتنوعـــة والكتـــب التقليدية عن الحيوانات والنساء الشهيرات والمجموعات والهدايا والخرافـــات ، فالتعرف على أحدث الاتجاهات العالمية في كتب الأطفال من أهم ميزات الترجمة لأنها تساعدنا عى الوصول لمستوى العالمية .

ــ الكتب المترجمة أحد الأعمدة في ثقافة الطفل من أجل التفاعل والتواصل ولابد أن تكون أحد مجالات ثقافة الطفل العربي ، ولكن السؤال هو : ما هـــو الكتـــاب المترجم الذي يصلح تقديمه لأطفالنا ؟ أهو الكتاب الذي يتحدث عن السوبر مان أو الإنسان الأخضر أو الرجل الخارق للطبيعة ؟!!.. بالطبع الإجابة واضحة : أن هذه الكتب ــ رغم عنصر التشويق الممتلئة به ــ تصيب الإنسان العاقل بالغثيان ، فما بالنا بالطفل الصغير الذي يصدق كل ما يُقدم له من أدب ، ويحسب أن هذا موجود بشكل أو بآخر في الكون، فهذه الترجمه للقصص غير العادية لها تـــأثير رهيب على الأطفال، فقصص الإنسان العملاق الخارق للطبيعـــة وللعـــادة الـــذي يستطيع أن يطير وأن يفعل أي شيء يريده ما هو إلا طريـــق لتعميـــق الإيمـــان بالماديات وقد يؤدي إلى ما لا يحمد عقباه في حالة قيام الأطفال بتقليده ، ولكي تكون الكتب المترجمة كتباً صالحة لأطفالنا يجب تنقيتها تنقية شـــاملة ولا تـــتم ترجمة النصوص والكتب إلا التي تحتوي على معلومات صـــحيحة وقـــيم وآداب تتفق مع ديننا الحنيف وعاداتنا وقيمنا وأن تكون الكتب العلمية التي نترجمها من نوعيات الكتب التي تُعمق تفكيرنا العلمي ونبتعد عن الخرافات والأشـــياء التـــي

تتعارض مع قيمنا ، ويمكن أن يراجع الترجمة أحد رجال التربية حتى ينقيها من كل ما هو ضار بنا وبأطفالنا ...

فكثير من قصص الأطفال المترجمة تعبر عن أوضاع مجتمعات تختلف في كثير من أهدافها على قيمنا وبها الكثير من الأخطار من ترسيخ مفهوم البقاء للأقوى والتفوق على الآخرين والعنف والماديات([1]) بل والقتل في كثير من الأحيان ــ كما في قصص سوبرمان ــ وتبعد أطفالنا عن استخدام العقل والحكمة ، رغم ما فيها من سهولة وجاذبية وتشويق ، فلابد أن تخضع المواد المترجمة لتدقيق حاسم وشديد حتى لا تفسد ما نقدمه نحن لأطفالنا .

ــ استغلال مميزات عصر العولمة لتعظيم الاستفادة منها في مجال أدب الأطفال:

وتتعاظم هذه الاستفادة بالتخطيط الجيد والتنفيذ الشامل وفتح الحواجز الجمركية لانتقال أدب الطفل العربي للخارج وبين الدول العربية والإسلامية عن طريق الترجمة ، وتنقية المستورد منها ليتناسب مع القيم التي نريدها لأطفالنا ، كل ذلك مع التكتل لتشجيع انتشار الثقافة العربية الإسلامية لتحقيق الذاتية الثقافية والحضارية لمجتمعاتنا ومحاربة العناصر الهدامة التي تتغلل من أجل القضاء على الذات الثقافية ومحاربة التنوع الثقافي من خلال نشر العادات والقيم الغربية في مجتمعاتنا ، وتتعاظم الاستفادة من مميزات عصر العولمة في أدب الأطفال عن طريق ما يلي ([2]) :

- تنمية مفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان لدى أطفالنا ، وربط تلك المفاهيم بقيمنا وعقيدتنا .
- التعرف على حقيقة وفلسفات وقيم الحضارات الأخرى في ظل سياسة الباب المفتوح والسماوات المفتوحة ، والأخذ بما يقي أطفالنا من تغلغلها غير السوي .

---

[1] ــ يعقوب الشاروني ، الآثار السلبية لكتب الأطفال المترجمة على القيم التربوية للأطفال العرب ، في ، القيم التربوية في قصص الأطفال ، القاهرة ، الهيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٩٠م ، ص٤ ، ١٥ ، ١٦ .

[2] ــ إسماعيل عبد الفتاح ، أدب الأطفال وقضايا العصر : للأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة ، القاهرة ، مركز الكتاب للنشر ، ٢٠٠٣م ، ص٤١ــ٤٣ .

- زيادة مصادر الثقافة العالمية أمام أطفالنا وانفتاحها أمامه مما يؤهله لاستيعابها والتكيف معها انطلاقاً من ذاتيته الثقافية .
- الترجمة من العربية إلى اللغات الحية للتأثير في أطفال الأمم الأخرى وتغيير نظرتهم إلى الشعوب والمجتمعات الإسلامية ، وعصر العولمة يوفر لنا سُبل الترجمة والنقل للشعوب الأخري عبر الكتاب والصحافة والانترنت والفضائيات.
- الاستفادة من مميزات العولمة التجارية والاقتصادية وحقوق الملكية الفكرية في الحصول على الخامات ومتطلبات طباعة ونشر وإنتاج ثقافة وأدب الطفل بسعر أرخص وبدون عوائق والاستفادة من الانفتاح الإعلامي في الانتشار الأوسع عبر العالم أجمع .
- الاستفادة من مميزات عصر العولمة العلمية في إمكانية الحصول على أحدث التقنيات والوسائل لإنتاج ثقافة جاذبة ومشوقة تنافس الثقافات الغربية من حيث القوة والانتشار .
- التنوع في استخدام المداخل والوسائط المتعددة في تلقي أو نقل أدب الطفل إلى أوسع نطاق مثل : الويب والانترنت والفضائيات والرسائل الذكية والجوال والمحمول والمالتي ميديا ..الخ .
- استغلال التقنيات في إنتاج إعلامي متميز يعبر عن قيمنا وهويتنا الثقافية لينافس الانتاج المترجم أو المستورد من حيث الشكل والمضمون.

ـ العمل على التغلب على تحديات عصر العولمة من حيث([1]) : انتشار الثقافات الأكثر نفوذا والأوسع مجالاً والتي لها أكبر قدرة على التأثيرالإعلامي الكبير ، وانتصار قيم وعادات وسلوكيات وأخلاقيات المجتمعات الغربية في بلادنا ، وعدم القدرة على التنافس الثقافي من حيث جودة المنتج وكمية التوزيع ، وعدم تواكب الأنظمة الإعلامية والثقافية والتربوية والتعليمية لفلسفة ومتطلبات التنافس في عصر العولمة ، وعدم تواكب مرحلة النمو التي تعيشها مجتمعاتنا وعدم توافقها

[1] ـ المرجع السابق ، ص٤٠ـ٤١ .

مع متطلبات العولمة من حرية أوسع وحقوق أشمل وحقوق للأقليات ، ووجود تعارض حقيقي بين الثقافات المحلية والعربية مع ثقافة عصر العولمة الأمريكية الغربية ، وعدم وجود قنوات اتصال إعلاميةعربية قوية تستطيع الوصول للعالمية والتأثير على الرأي العام العالمي ، وعدم تواجد وانتشار أدب الأطفال العربي في الساحة العالمية ، وتقليص دوره على الساحة العربية لأن نصيب الطفل العربي من أدب الأطفال العربية لايزيد عن صفحة أو حتى سطر واحد سنوياً ، ووجود حواجز لانتقال أدب الأطفال العربي من قطر عربي لآخر مما يؤثر على كمية الإنتاج وبالتالي على شكل الكتاب ، وعدم تأهيل أطفالنا لمتطلبات عصر العولمة ثقافياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً ، وبالتالي يسهل على هؤلاء الأطفال اعتناقهم للمباديء الغربية وممارستهم للسلوكيات المستوردة وسهولة تأثرهم بها بسرعة .

ـ ما يزال إخراج كثير من كتب الأطفال العربية ضعيفاً ، فأغلب الكتب المترجمة تنقل الرسوم الأصلية ، وبعض تلك الرسوم تنقل وتصور جوانب من التفكير والعادات والأزياء تختلف عما هو متعارف عليه بيننا ([1])، وهذا جانب آخر من أخطار الترجمة النقل دون تعميق الإحساس بحب المكان وحب شخصياته ، ومن هنا تأتي أهمية التعريب للنص والرسوم وغربلة ما في هذه الكتب من قيم وعادات وتقاليد وسلوكيات لتناسب مجتمعاتنا .

ـ تنقية الكتب المترجمة للغات الأخرى من اللغة العربية، فكتب الأطفال المترجمة للغات الأخرى لابد وأن تكون مشوقة وهادفة وموجهة ، فلابد من تنقية الموجود لدينا قبل ترجمته إلى أبناء الحضارات الأخرى حتى لا نُصدر كُتباً تعكس المساويء الاجتماعية والتزمت الديني، فالرقابة على الترجمة هامة جدا ، وهي ليست رقابة على الفكر وإنما هي ضوابط تفرضها الشريعة والقانون وأدب الأطفال سواء على كتب الأطفال المترجمة من الخارج للعربية أو المترجمة من العربية إلى اللغات الأخرى .

---

[1] ـ هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال: فلسفته وفنونه ووسائطه ، مرجع سابق، ص٢٨٩.

ـ تهيئة عدد كبير من المترجمين المثقفين بحضارات وثقافات الدول التي يترجمون منها وعنها ، فمثل المستشرقين الغربيين يمكن أن يكون هناك مستغربين عرب ، يقومون بمخاطبة أبناء الحضارات الأخرى باللغة التي يعرفونها وبالأسلوب المناسب لهم ، فالمترجمين يجب إعدادهم جيداً ليكونوا ناقلي حضارة وليسوا مجرد مترجمين نصوص ، ويحب أن يركز هؤلاء على ما يلي([1]) : دحض المفاهيم المضادة للإسلام مثل مفاهيم العنف والتعدي على السلام وتقديم صورة حضارية للفرد العربي وللمجتمع العربي ولمفاهيم الدين الصحيح ، ونشر القيم التي ينادي بها الإسلام من حرية وعدالة ومساواة وشورى وشفافية وحب الناس ، وتقديم النصوص الإسلامية من القرآن والسنة والسيرة التي تؤكد على هذه المعاني ، واستخدام الوسائل والتقنيات الحديثة لنقل هذه الصورة عنا للخارج .

[1] ـ إسماعيل عبد الفتاح ، أدب الأطفال وقضايا العصر ، مرجع سابق ، ص٥٠ـ٥٢ .

مدى اهتمام المؤسسات الإعلامية المصرية بالترجمة في أدب الأطفال

نظرة تطبيقية

في مؤسساتنا الإعلامية الرسمية ، نجد اهتماماً خاصاً بأدب الأطفال ، من حيث كتب الأطفال المختلفة ، ومن حيث صحافة الأطفال ، فالهيئة العامة للاستعلامات التي أُنشئت في شهر سبتمبر عام ١٩٥٤م اهتمت بالأطفال اهتماماً خاصاً منذ عام ١٩٧٧م بنشر كتب الأطفال ، وذلك عندما بدأت إصدار سلسلة وطنية تاريخية للأطفال وهي سلسلة مصر أم الدنيا التي كتبها الرائد الراحل أحمد نجيب وبلغ عدد أعدادها الصادرة حتى الآن ١٠٤ عدداً تتناول مختلف العصور التي مرَّت بها مصر منذ فجر التاريخ وحتى الآن ، ثم توالت صدور السلاسل من طوف وشوف مصر بلدي وتبسيط أعمال كبار الكتاب والعلم في حياتنا ورموز مصرية وعلوم وهوايات وحكايات من التراث العربي والركن الأخضر والشباب والبيئة ولغة الأرض وحكايات جدتي العصرية ..الخ ، وانتهاءً بسلسلة حكايات مصر الطيبة التي صدرت عام ٢٠٠٤م ، فكان مجمل عدد السلاسل التي أصدرتها الهيئة في مجال أدب الأطفال وثقافة وإعلام الطفل ٣١ سلسلة صدر منها أكثر من ٤٠٠ عنواناً للأطفال ([1])، كما أصدرت الهيئة العامة للاستعلامات مجلة للطفل ملونة وتصدر دوريا اسمها مجلتنا وصدر العدد الأول عام ١٩٩١م برئاسة الرائدة نعم الباز واستمرت المجلة في الصدور حتى الآن ، حيث صدر منها حتى الآن نحو أربعين عدداً ، وهنا سنعمل على توضيح وإبراز دور الترجمة من اللغات المختلفة ومن الثقافات المختلفة إلى اللغة العربية في هذه الإصدارات الإعلامية والثقافية التي أصدرتها الهيئة العامة للاستعلامات في شقيها : كتب الأطفال ومجلة مجلتنا :

أولاً : بالنسبة لسلاسل الأطفال بالهيئة :

[1] ــ راجع : نشاط الهيئة العامة للاستعلامات في مجال الطفولة ،القاهرة ، الهيئة ،١٩٩٨م ، ص ٣ــ١٠.

ـ أصدرت الهيئة العامة للاستعلامات عدد ٣١ سلسلة ، منها سلسلة مترجمة تماماً وهي سلسلة : حكايات من بلاد بعيدة([1])، بنسبة مئوية ٣,٢% من عدد السلاسل بالهيئة ، وهي نسبة ضعيفة ، ولكن نلاحظ أن تراجع هذه النسبة يرجع إلى أن دور الهيئة الأساسي قبل ذلك كان يتمثل في توكيد الهوية وترسيخها في نفوس الأطفال وربطهم بالأرض والشعب والحضارة ، فكان التركيز على السلاسل التاريخية والحضارية في مصر ، ثم بدأ الاهتمام بالعلم والبيئة بعد ذلك ، ثم بدأت الاهتمام بالتراث العالمي في عصر العولمة لربط الأطفال بالحضارات السائدة في هذا العالم المحيط بنا ، وإن كانت هناك ترجمات أخرى فهي بسيطة للغاية في بعض كتب العلوم وبعض السلاسل منها سلسلة حكايات جدتي العصرية وبالتحديد عند الترجمة عن حياة جان دارك وفلورانس دانلوب ، وإن لم يذكر ذلك نهائيا في هذه الإصدارات .

ـ وبلغ عدد كتب السلسلة ٥ كتب بنسبة ١٠٠% من كتب السلسلة وبنسبة ١,٣% من عدد الكتب التي أصدرتها الهيئة العامة للاستعلامات .

ـ كما بلغ عدد أغلفة هذه الكتب ٥ أغلفة متنوعة ملونة ، وجاءت هذه الأغلفة مترجمة عن واقع القصة والحياة في المناطق التي تتحدث عنها القصة بنسبة ١٠٠% من عدد الأغلفة .

ـ بلغت الأغلفة التي لا تتناقض مع واقعنا وتحمل قيماً إيجابية عدد ٤ أغلفة بنسبة مئوية قدرها ٨٠% من عدد الأغلفة ، بينما حمل غلاف واحد قيمة سلبية بنشره رسما ملوناً يتضمن الحكيم الهندي وهو يقوم بتدخين الشيشة ، وهذا أمر لا يجوز رسمه على كتاب أطفال لأنه قد يؤدي لترسيخ القيمة السلبية للتدخين ويجعلها مألوفة عند الطفل وقد يؤدي ذلك الرسم لنتائج سلبية على الطفل ، وجاء بنسبة ٢٠% من عدد الأغلفة .

---

[1] ـ محمد سليمان ، حكايات من بلاد بعيدة ، القاهرة : الهيئة العامة للاستعلامات ، ٢٠٠٢ م ، وصدر منها أربعة عناوين للمؤلف : حكاية فارسية سر اختفاء رضوان شاد ، حكاية يونانية إغريقية معركة الأخوين ، حكاية أسبانية انتقام الوردة الملكة ، حكاية يابانية علبة الزمن السحرية ، والكتاب الخامس من السلسلة كان لكل من اسماعيل عبد الفتاح ومصطفي أمين على وهو حكاية من الهند الحكيم العادل .

ـ بلغ عدد صفحات الكتب الخمسة ١٣٦ صفحة من الحجم الكبير ولم تسجل خلالها أية قيمة سلبية ، فكانت القيم الإيجابية في الموضوعات المختلفة التي تتضمنها هذه الصفحات كلها إيجابية بنسبة ١٠٠% من المضمون ، وهذا شيء طيب أن تتماثل القيم الإيجابية في الكتاب عن طريق المُعد أو المترجم .

ـ بلغ عدد الصور على حجم صفحتين لكل صورة ٣١ رسماً ، منها رسمتين سلبيتين بنسبة مئوية قدرها ٦,٥% من عدد الصور ، بينها صورة سلبية في كتاب الحكيم العادل بنسبة ١٤,٣% من رسوم الكتاب البالغة ٧ رسومات ، وواحدة سلبية في كتاب سر اختفاء رضوان شاد بنسبة مئوية قدرها ١١,٧% من عدد رسوم الكتاب ومقدراها ستة رسوم . بينما بلغت القيم إيجابية في رسوم الكتب ٩٣,٥% من عدد الرسوم .

ـ لم يذكر على الكتب أنها مترجمة رغم وضوح ذلك من العنوان الرئيسي للسلسلة وهو حكايات من بلاد بعيدة ، ورغم عناوين الكتب وذكر أنها : الحكاية الأولى حكاية فارسية ، والحكاية الثانية حكاية إغريقية ، والحكاية الثالثة حكاية أسبانية ، والحكاية الرابعة حكاية يابانية ، والحكاية الخامسة حكاية هندية ، ولم تتم الإشارة إلى المصادر التي تمت الترجمة منها وهل هي لغات أصلية لموضوع الكتاب (مثل الفارسية والهندية أو اليابانية أو الأسبانية) أم أن الكتاب مترجم عن لغات أخرى (مثل الإنجليزية) ، وعموماً فإن القيم الإيجابية الواسعة داخل القصص تغفر عدم ذكر الترجمة والتي كتب عنها أنها بقلم : محمد سليمان وغيره كما ذكر ذلك في الهامش السابق .

ثانياً : بالنسبة لمجلة الأطفال مجلتنا :

صدر العدد الأول من هذه المجلة مع بداية انطلاق مهرجان القراءة للجميع في صيف عام ١٩٩١م ، وقد رأست تحرير هذه المجلة في عددها الأول ولمدة ١٢ عدداً الإعلامية البارزة نعم الباز التي أكدت هوية المجلة في ترسيخ الانتماء لمصر التاريخ والحضارة والإنجاز في نفوس أطفالنا ، ولقد اخترنا النصف الثاني من إصدارات هذه المجلة لعمل تحليل مضمون لمدى الاهتمام بنشر الموضوعات

المترجمة والمُعربة فيها ، وذلك من العدد ٢٠ الصادر في صيف ١٩٩٧م وحتى العدد ٣٩ الصادر في ديسمبر ٢٠٠٣م ، وهي تعبر عن فترة متصلة نحو ست سنوات ونصف ، مما يؤدي لشمولية ودقة تحليل المضمون ، حيث جاءت نتائج التحليل كالآتي :

ـ عينة الدراسة : بلغت الأعداد المتتالية من مجلة مجلتنا التي تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات فصلياً عدد ٢٠ عدداً بنسبة ٥٠% من الأعداد الصادرة من هذه المجلة ، تشمل الفترة الزمنية الممتدة من منتصف عام ١٩٩٧م وحتى نهاية عام ٢٠٠٣م ، وتضم عينة الدراسة جميع صفحات المجلة وعددها ٨٠٠ صفحة من المجلة بما فيها أغلفة هذه الأعداد .

ـ مثلت الأغلفة الشكل المصري في أغلب رسوماتها ، ولكن كانت هناك أغلفة بعض الأعداد تمثل الشكل الأجنبي الغربي في رسوماتها ، وبلغ عدد الأغلفة المرسومة عن ترجمات ثلاثة أغلفة بتوزيع نسبي قدره ١٥% من عينة الدراسة ، بينما بلغ عدد الأغلفة المرسومة محلياً بدون تأثير أي مترجمات ٨٥% .

ـ بلغ عدد المواد المترجمة والمعربة المنشورة بعينة الدراسة ٨٥ صفحة كاملة بتوزيع نسبي قدره ٢١,٣% من عدد صفحات عينة الدراسة ، وهي نسبة معقولة جداً في مجلة هدفها الأساسي إعلامي لمخاطبة الطفل المصري عن بلاده وتاريخها ويحرر أطفال نوادي الإعلام بالهيئة بعض صفحاتها .

ـ والجدول التالي يوضح عدد الموضوعات المترجمة أو المعربة والمرسومة وغير المرسومة التي تم رصدها داخل عينة الدراسة :

نوع الموضوع	مرسوم	غير مرسوم	الإجمالي	التوزيع النسبي
موضوع مترجم	١٠	١	١١	%١٢,٩
موضوع متوجم ولم يُذكر ذلك	٢٥	١١	٣٦	%٤٢,٤
موضوع مُعرب ولم يذكر ذلك	٣١	٧	٣٨	%٤٤,٧
الإجمالي	٦٦	١٩	٨٥	%١٠٠

ويتضح من الجدول السابق أن الموضوعات المقتبسة من موضوعات أجنبية ومُعربة ونشرت في المجلة برسوم وبدون رسوم بلغت ٣٨ صفحة بنسبة ٤٤,٧% من المواد المترجمة المنشورة ، منها ٣١ موضوع مرسوم بنسبة ٨١,٦% من هذه الموضوعات المعربة بينما بلغت الموضوعات غير المرسومة ٧ موضوعات بنسبة ١٨,٤% من هذه الموضوعات .

كما يتضح أن عدد الموضوعات المترجمة ولم يذكر ذلك صراحة ٣٦ موضوعاً بتوزيع نسبي قدره ٤٢,٤% من عينة الدراسة منها ٢٥ موضوعاً مرسوماً بنسبة ٦٩,٤% وغير المرسومة ١١ موضوعاً بتوزيع نسبي قدره ٣٠,٦%.

كما بلغ عدد الموضوعات المترجمة الصريحة والتي نشرت في المجلة ١١ موضوعاً بتوزيع نسبي قدره ١٢,٩% من الموضوعات المترجمة منها موضوع غير مرسوم بنسبة ٩,١% بينما بلغت الموضوعات المرسومة ١٠ موضوعات بنسبة ٩٠,٩% .

ـ والجدول التالي يوضح مصادر الترجمة أو التعريب للموضوعات المنشورة:

المصدر	الولايات المتحدة	الهند	الصين	انجلترا	بلدان أوربية	استراليا	غير محددة
عدد الصفحات	١٣	١٠	٧	٤	٤	٢	٤٥
التوزيع النسبي	١٥,٣%	١١,٨ %	٨,٢%	٤,٧%	٤,٧%	٢,٤%	٥٢,٩%

ويتضح من الجدول السابق أن أكثر من نصف المترجمات غير محددة مصدر المادة بينما احتلت المواد الواردة من الولايات المتحدة الأمريكية المرتبة الأعلى بين المواد المحددة المصدر بنسبة ١٥,٣% تلتها الهند ١١,٨% ثم الصين ثم انجلترا والبلدان الأوربية ثم استراليا ، وهذا يدل عاى أن المصادر الواضحة كانت قليلة.

ـ بالنسبة لنوعية المواد المترجمة المنشورة من حيث الشكل ، فلقد اتضح من تحليل العينة ما يلي : جاء شكل الاستربس (القصص المسلسلة المصورة) في المركز الأول بتكرارات قدرها ٣٥ صفحة وبتوزيع نسبي قدره ٤١,٢% من المواد المترجمة في عينة الدراسة ، تلاها الشكل القصصي بعدد تكرارات ٣١ وتوزيع نسبي قدره ٣٦,٤% ، ثم جاءت الموضوعات الثقافية في المركز الثالث بتكرارات قدرها ١٠ وبتوزيع نسبي قدره ١١,٨% ، ثم جاءت الموضوعات العلمية في المركز الرابع بعدد ٦ صفحات وبتوزيع نسبي قدره ٧,١% وجاء الشكل الشعري في المركز الخامس والأخير بعدد ٣ تكرارات وبتوزيع نسبي قدره ٣,٥% .

ـ وبالنسبة للكُتاب الذين اهتموا بالترجمة سواء ذكروا ذلك أم لم يذكروا ، جاء هشام الصياد في المرتبة الأولى بعدد ١٤ صفحة بنسبة ١٦,٥% تلاه محمود قاسم بعدد ١٢ صفحة وبنسبة ١٤,١% ، ثم جاء كل من نعمات إبراهيم ومصطفى أمين بعدد ٩ صفحات لكل منهما وبتوزيع نسبي ١٠,٦% لكل في المرتبة الثالثة ، ثم جاء كل من داليا حسني ورنا حامد واسماعيل عبد الفتاح بعدد ٦ تكرارات لكل منهم وبنسبة ٧,١% لكل منهم ، ثم جاءت مديحة إبراهيم بعدد ٤ صفحات وبنسبة ٤,٧% ، وفي النهاية جاءت كل من بسمة البيرقدار وشريف البنا بعدد ٢ صفحة لكل منهما وبتوزيع نسبي قدره ٢,٤% لكل منما من تكرارات الترجمة ، ونلاحظ أن من ذكر بصراحة ووضوح أنه قام بالترجمة اثنان فقط من بين هذه الأسماء هما : مصطفى أمين (٩) صفحات وبسمة البرقدار (صفحتان) فقط .

ـ جاءت أربعة أعداد من المجلة خالية من أية ترجمات أو تعريب هي الأعداد ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٧ ، وبنسبة ٢٠% من أعداد الدراسة ، بينما كان العدد ٢٥ هو الأعلى في عدد نشر صفحات مترجمة حيث بلغت الصفحات المترجمة المنشورة في هذا العدد ١٠ صفحات بنسبة ٢٥% من صفحات العدد وبنسبة ١١,٨% من عينة الدراسة ، تلاه العدد ٢٦ حيث نشر عدد ٩ صفحات مترجمة

بنسبة ١٠,٦% من الصفحات المترجمة ،ثم تلاه الأعداد ٢١ ، ٢٨ ، ٢٩ التي نشرت كل منها ٨ صفحات مترجمة بنسبة ٩,٤% لكل منها ، ثم تلاها العدد ٣٨ الذي نشر عدد ٦ صفحات بنسبة ٧,١% من عدد الصفحات المترجمة بعينة الدراسة ، وجاءت الأعداد رقم ٣٢ ، ٣٣، ٣٥ بنشر عدد ٥ صفحات بكل منها وبنسبة ٥,٩% لكل ، ثم جاءت الأعداد رقم ٣٦ ، ٣٩ من المجلة والتي نشرت ٤ صفحات في كل منهما بنسبة مئوية ٤,٧% لكل ، وجاءت الأعداد ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ بنشر عدد ٣ صفحات مترجمة بكل منها بنسبة ٣,٥% لكل ، وأخيراً جاء العددان ٢٤ ، ٢٧ في المركز الأخير من حيث عدد الصفحات المترجمة المنشورة بعدد صفحتين لكل منهما وبنسبة مئوية قدرها ٢,٤ % لكل.

ومما سبق يتضح أن الأدب الخاص بالأطفال الذي أصدرته الهيئة الرسمية المختصة بالإعلام المباشر في مصر وهي الهيئة العامة للاستعلامات قد اهتم بالأعمال المترجمة اهتماماً كبيراً ، مما يدل على أهمية الترجمة في عالمنا العربي وخصوصاً في مجال أدب الأطفال لملاحقة التطورات العالمية واللحاق بركب العصر والتعرف على الثقافات الأخرى في ظل عصر العولمة والترجمة العلمية للوقوف على آخر المستجدات التقنية والعلمية في العصر الحديث والاستفادة من التجارب والأساطير المختلفة لمد الطفل المصري بها ...الخ من تلك الاستفادات ، والتي تؤكد ما للترجمة من دور هام في بناء أفراد الأمة ومواصلة دورهم الحضاري والتزاوج الفكري والتلاقح الثقافي مع الحضارات الأخري مما يسهم في مواصلة الحوار البناء مع الأمم والشعوب والحضارات الأخري من أجل خير ورفاهية وسمو وتقدم البشرية جمعاء .

إن الترجمة في أدب الأطفال تواصل وتفاعل أيضاً ، لأن الترجمة من وإلى العربية يؤدي إلى نتائج كبيرة في سيادة لغة التفاهم والحوار بين الأمم والحضارات والشعوب بدلاً من التصارع والتنازع الذي تخسر من وراءه البشرية الكثير ، وخصوصاً في عصر العولمة ، فلابد من الترجمة للتقارب والتفاعل والتواصل لخدمة الحاضر والمستقبل ، ولصالح البشرية والإنسانية للتعايش في حب وسلام ومودة وتعاون من أجل الجميع ...

نتائج وتعميمات الدراسة

هناك العديد من النتائج والتعميمات التي تظهرها هذه الدراسة ، والتي يمكن الحديث عنها فيما يلي :

ـ أن الاهتمام بالترجمة من اللغات المختلفة إلى اللغة العربية في الأدب العربي وفي أدب الأطفال خاصة له أهمية بالغة من حيث وقوف المواطن العربي والطفل العربي على قيم وحضارات وفكر وعلم الأمم الأخري ، مما يسهم في التنشئة المتكاملة للطفل ويسمو بوجدانه الإنساني ويبعده عن العنصرية والإرهاب والفكر الذاتي المنفرد ويحقق دفعة للحوار مع الحضارات الأخرى من حيث الاحترام والتقدير لكل عمل إنساني للبشرية ، كما أنه يجعل الأطفال متوافقين مع متطلبات عصر العولمة بدلاً من جعلهم متصارعين معها ، فالترجمة في أدب الأطفال تفاعل وتواصل من جل الطفل أينما كان ووجد لأنه يمثل مستقبل البشرية .

ـ أن أدب الأطفال هام جداً كركن أساسي من أركان تنشئة الطفل ، ويجب علينا أن ننهض بهذا الفرع الأدبي الهام ، بالاستفادة من تجارب الآخرين ، والترجمة والنقل والاقتباس والتعريب ، والاستفادة من أحدث التطورات لبناء أدب أطفال عربي قوي وثقافة أطفال متميزة ، تحقق للأطفال العرب ما نصبوا إليه من قيم وعادات وتقاليد ودفع نحو المستقبل المشرق .

ـ أن صحافة الأطفال تمثل الركن الإعلامي الحيوي الجذاب والمشوق لأدب الأطفال في التأثير على شخصية الطفل وبالتالي تمثل محور هام للتخاطب مع الأطفال ، من خلال ما تملكه من عناصر التشويق والإثارة والحيوية والتدفق والقدرة على المخاطبة الهادفة للأطفال في مختلف الأعمار وفقاً لقدراتهم المختلفة ، كما أن الصحافة الخاصة بالطفل سواء أكانت مدرسية أم صحافة عامة للطفل ، تتكامل مع أدب الأطفال ووسائل التنشئة الأخري في مخاطبة الطفل والتأثير عليه والمساهمة الحيوية في نموه وتنشئته .

ـ ضرورة تواكب التوجيه التربوي مع الترجمة في مجال أدب الأطفال بجناحيه : كتب الأطفال وصحافة الطفل ، لأن أدب الأطفال أساساً أدب موجه ، فلا مانع من

وجود توجيه تربوي يراجع كل ما يترجم لأبنائنا حتى تتوافق الترجمة ولا تهدم ما بنيناه عند الأبناء من قيم وتواصل أجيال وسلوكيات تتناسب مع حياتنا العربية الإسلامية ، وحتى لا يحدث صراع داخلى عند الأطفال بين ما تضمه الترجمات من قيم وسلوكيات وبين ما اكتسبوه منها من حياتنا ، مما يؤدي لانفصام وأمراض وتغيير جذري في القيم والسلوكيات مما يصعب من مهمات مجتمعاتنا في التماسك والبناء والتقدم ، فالتوجية والمراجعة التربوية ليست قيوداً على الترجمة في أدب اطفال ولكنها ضرورة قصوى في الترجمات وفي كل أدب الأطفال من أجل صالح أبنائنا .

ـ أن الترجمة في أدب الأطفال لابد وأن تكون مزدوجة ، من العربية إلى اللغات الأخرى ومن اللغات الأخرى إلى اللغة العربية حتى يحدث التأثير والتأثر المتوازن ، وحتى نسهم في فرض قيمنا العربية في وجدان أطفال العالم ، وحتى نؤثر في نظرة العالم أجمع في الحاضر والمستقبل لنا ، باستغلال إيجابيات عصر العولمة ، وباستخدام الوسائل الموجودة لدينا حالياً من فضائيات ومجالات نشر واسعة والشبكة الدولية للمعلومات والويب والجوال وغيرها ، فاستخدام مفردات العصر ضروري وهام من أجل نشر ثقافتنا بدلا من تعرضنا الدائم والمستمر للغزو الثقافي من مختلف الحضارات الغربية والشرقية .

ـ أن السلاسل الإعلامية التي تبث المواد المترجمة لدى الأطفال سلاسل جيدة ومتنوعة وثرية ، وتخدم الهدف الأسمي وهو تقديم الحضارات والثقافات الأخرى لأطفالنا حتى يكونوا على وعي بمفردات عصرهم ، فتقديم سلسلة كسلسلة حكايات من بلاد بعيدة تقديم جيد وخصوصاً أنه يسهم في انتشار القيم الإيجابية ويخدم الثقافة العربية ، وهو نموذج جيد للكتب المترجمة في أدب الأطفال .

ـ أن مجلة الأطفال (مجلتنا) التي تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات تهتم اهتماماً كبيراً بالمواد المترجمة والمعربة والتي بلغت نسبتها ٢١,٣% من عدد الصفحات وهي نسبة معقولة لأن أغلبها إيجابي .

التوصيات المقترحة

وتوصي الدراسة في مجال الترجمة في أدب الأطفال ، بما يلي :

١ ــ الاهتمام القومي بأدب الأطفال عموما وصحافة الأطفال خصوصاً ، بصفتها المدخل الرئيسي لتنمية الاهتمام الثقافي والفكري عند الأطفال واكسابهم القيم الاجتماعية المختلفة في مصر وفي العالم العربي ، وبصفتها المنبر الرئيسي لتنمية الوعي والمعرفة للأطفال ، وذلك عن طريق :

ــ تشجيع المؤسسات الصحفية الكبرى في مصر على إصدار مجلات جديدة ومتنوعة للطفل المصري والعربي تعبر عن شخصية مصر ووجهها الحضاري العربي والإسلامي وثقافتها ومكانتها .

ــ دعم مجلات الأطفال الموجودة حالياً (رغم قلتها وندرتها وعدم كفايتها) حتى تصدر بصورة أكثر جمالاً وتتضمن قيماً أكثر وأكثر ، بحيث تصل للطفل بسعر رخيص ومناسب ، ويكون الدعم غير مباشر عن طريق تشجيع نشر الإعلانات الخاصة بالأطفال والشباب في هذه المجلات لزيادة قدرتها على الصمود والانتشار .

ــ حفز الهيئات والجهات الثقافية في مصر لإصدار مجلات إعلامية وصحافة متميزة للطفل تهتم بتنمية القيم عند الأطفال ، وتضاف للرصيد الحالي المتواضع من صحافة الأطفال ..

ــ قيام مؤسسات المجتمع المدني ، من جمعيات أهلية ومؤسسات للخدمة العامة ، بدور نشيط في مجال صحافة الأطفال وإعلام الطفل في مصر ، من خلال إصدار مجلات متنوعة يكون هدفها تنمية القيم عند الأطفال ، مما يساعد على قوة وصحة المجتمع .

ــ تشجيع القطاع الخاص ودور النشر الخاصة على إنشاء وإصدار مجلات الأطفال لتكون منابر جديدة لمخاطبة الطفل ، مع تبسيط المجلس الأعلى للصحافة لعملية إصدار مجلات وصحف أطفال ، وتقديم التسهيلات المختلفة لانتشار صحافة الأطفال على أوسع نطاق .

٢ ــ دعم إصدارات الهيئة العامة للاستعلامات ، بهدف نشرها بصورة أوسع بين أطفال مصر ، لتنمية القيم الإيجابية في نفوس أطفال مصر ، وعلى مختلف ربوعها ، وللاستفادة القصوى مما تضمه هذه الإصدارات من معلومات وقيم حضارية ، لأن الهيئة لا تطبع أكثر من ١٠ عشرة آلاف نسخة من كل مطبوع ، وهو معدل جيد ، ولكن تأثيره الإعلامي وسط ٣٠ مليون طفل مصري يكون ضعيفاً ، ويكون الدعم على النحو التالي :

ــ قيام وزارة التربية والتعليم بإصدار طبعات خاصة من هذه الإصدارات والكتب لمكتباتها المدرسية بتكلفة ضئيلة للغاية .

ــ قيام وزارة الشباب بإصدار طبعات خاصة من هذه الإصدارات لأندية الطلائع بمختلف مركز الشباب بالقري والأحياء والمدن .

ــ قيام مؤسسات المجتمع المدني من جمعيات وهيئات أهلية ، بطباعة وتوزيع بعض المطبوعات الإعلامية التي تناسبها ...

ــ إعطاء أولوية هامة لكتب الهيئة في مهرجان القراءة للجميع بطباعتها وتوزيعها بسعر رمزي من خلال مكتبة الأسرة .

٣ ــ الدعوة إلى قيام هيئة قومية للترجمة ، تقوم بترجمة كلاسيكيات الثقافات المختلفة للمواطن والطفل ، كما تقوم في الوقت نفسه بترجمة الأعمال العربية ، وخاصة أدب الأطفال ، إلى اللغات المختلفة وإلى الحضارات الأخرى لتكون بمثابة تواجد للثقافة العربية في مختلف أنحاء العالم .

٤ ــ تعضيد جهود الجهات التي تسهم في الترجمة من وإلى العربية في مصر وتشجيعها على المزيد من الجهد في هذا المجال ، ومن هذه الجهات : المجلس الأعلى للثقافة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الهيئة العامة للاستعلامات ، دار الكتب المصرية ، المجلس الأعلى للآثار وغيرها من الجهات .

٥ ــ تشجيع القطاع الخاص من مؤسسات ثقافية ودور نشر على نشر الكتب للكبار وللأطفال باللغات الأجنبية إلى جانب اللغة العربية ، ولا تكتفي بالترجمة إلى العربية فقط ، لأنها تسهم بذلك في نشر الثقافة العربية على أوسع نطاق ،

على أن يكون لهذه الكتب المترجمة أولوية في القائمة المدرسية وفي الشراء للجامعات وفي الاشتراك الرمزي في المعارض الخارجية ، وتيسير كل ما يساعدنا عى تحقيق هذا الهدف بشكل مباشر وغير مباشر .

٦ ــ ضرورة الأخذ بوسائل العصر من تقنيات حديثة ، ومالتي ميديا ، من أجل مخاطبة الأطفال باللغة السائدة في عالمهم ، واستغلال ذلك في تنمية القيم والمعرفة لديهم ، (ولعلنا في هذا المجال نرصد مبادرة الهيئة العامة للاستعلامات بإصدار الكتاب الإلكتروني للطفل ، باستخدام تقنيات المالتي ميديا ومن خلال إصدار سلاسل أطفال كاملة في كل كتاب الكتروني ، بمزيد من الإعجاب والتشجيع ، ونطلب إصدار هذا الكتاب الإلكتروني على نطاق واسع لتحقيق الاستفادة المأمولة منه) .

٧ ــ تحية المجلس الأعلى للثقافة على جهوده الطيبة في نشر الثقافة ورعاية الأعمال المترجمة والاهتمام بها ، ومن هذه الجهود رعايته للمشروع القومي للترجمة ، ومنها إقامة هذا المؤتمر عن الترجمة والتفاعل الثقافي ، ونأمل المزيد من الترجمة المتبادلة بين اللغة العربية واللغات الأخرى حتى يتحقق ما نصبوا إليه ، وخصوصاً في مجال ثقافة الطفل التي نأمل اهتمام المجلس الأعلى للثقافة بها .

المراجع

١ــ ابراهيم إمام ، صحافة الطفل كوسيلة إعلامية ، في ، حلقة كتاب الطفل ومجلته ،القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٢م .

٢ــ أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات الإعلام ، القاهرة ، دار الكتاب المصري بالاشتراك مع دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٤.

٣ــ اسماعيل عبد الفتاح ، التنشئة السياسية للطفل ، القاهرة ، الهيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٨٨م .

٤ــ إسماعيل عبد الفتاح ، أدب الأطفال في العالم المعاصر : رؤية نقدية وتحليلية ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٠ م.

٥ــ اسماعيل عبد الفتاح ومصطفي أمين على ، حكاية هندية الحكيم العادل ، القاهرة : الهيئة العامة للاستعلامات ،سلسلة حكايات من بلاد بعيدة ،الحكاية الخامسة، ٢٠٠٢ م .

٦ــ إسماعيل عبد الفتاح ، أدب الأطفال وقضايا العصر : للأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة ، القاهرة ، مركز الكتاب للنشر ، ٢٠٠٣م .

٧ــ إيمان السندوبي ، دور مجلات الأطفال في تنمية القيم الاجتماعية لدى الأطفال المصريين ، القاهرة ، كلية الإعلام جامعة القاهرة ، رسالة ماجستير ، ١٩٨٣م .

٨ــ أيمن أبو الروس ، الطفل والبيئة ، القاهرة ، مكتبة الأسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩م .

٩ــ رشدي أحمد طعيمة ، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية : النظرية والتطبيق ، مفهومه وأهميته وتأليفه وإخراجه وتحليله وتقويمه ، القاهرة ، دار الفكر العربي،١٩٩٨م ، ط١.

١٠ــ عاطف العبد وعبد التواب يوسف ، الطفل العربي ووسائل الإعلام وأجهزة الثقافة ، دراسة ميدانية ، القاهرة ، المجلس العربي للطفولة والتنمية، أكتوبر ١٩٨٨م .

١١ــ ليلى كرم الدين ، الأسس النفسية لمجلات الأطفال ، في ، ثقافة الطفل العربي ، الكويت ، كتاب العربي رقم ٥٠ ، أكتوبر ٢٠٠٢م.

١٢ــ مجدي علام ، القيم البيئية للطفل ، القاهرة ، المركز العربي للإعلام البيئي ، ١٩٨٦.

١٣ ــ مجلة مجلتنا ،القاهرة ،الهيئة العامة للاستعلامات،أعداد مختلفة١٩٩٧ــ٢٠٠٣م.

١٤ــ محمد سليمان ، حكاية فارسية سر اختفاء رضوان شاد ، القاهرة : الهيئة العامة للاستعلامات ، سلسلة حكايات من بلاد بعيدة ، الحكاية الأولي ، ٢٠٠٢ م .

١٥ــ محمد سليمان ، حكاية يونانية إغريقية معركة الأخوين ، القاهرة : الهيئة العامة للاستعلامات ، سلسلة حكايات من بلاد بعيدة ، الحكاية الثانية ، ٢٠٠٢ م .
١٦ــ محمد سليمان ، حكاية أسبانية انتقام الوردة الملكة ، القاهرة : الهيئة العامة للاستعلامات ، سلسلة حكايات من بلاد بعيدة ، الحكاية الثالثة ، ٢٠٠٢ م .
١٧ــ محمد سليمان ، حكاية يابانية علبة الزمن السحرية ، القاهرة : الهيئة العامة للاستعلامات ، سلسلة حكايات من بلاد بعيدة ، الحكاية الرابعة ، ٢٠٠٢ م .
١٨ــ محمد فتحي علي محمد الساعي ، دور الهيئة العامة للاستعلامات في تنمية القدرات الابتكارية للطفل المصري ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الآداب بسوهاج ، جامعة جنوب الوادي ، ١٩٩٥ ، ص٥٣ ، ٥٤ .
١٩ــ مها البسيوني ، دور مجلات طفل ما قبل المدرسة في تنمية بعض قدراته العقلية ، القاهرة ،المجلس العربي للطفولة والتنمية ،مجلة الطفولة والتنمية،العدد٢ صيف ٢٠٠١م.
٢٠ــ نشاط الهيئة العامة للاستعلامات في مجال الطفولة ،القاهرة ، الهيئة ،١٩٩٨م .
٢١ــ نعمة عبد الله إسماعيل حويجي ، تحليل محتوى أدب الأطفال في ضوء معايير الأدب في التصور الإسلامي ، الرياض ، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، سلسلة الأعمال المُحكمة ، رقم ١٤ ، ١٩٩٦م.
٢٢ــ هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال: فلسفته وفنونه ووسائطه ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سلسلة الألف كتاب الثانية ، رقم ٣٠، ١٩٨٦م .
٢٣ــ هادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨٨م.
٢٤ــ يعقوب الشاروني ، الآثار السلبية لكتب الأطفال المترجمة على القيم التربوية للأطفال العرب ، في ، الفيم التربوية في قصص الأطفال ، القاهرة ، الهيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٩٠م .
25 - Internet Childern Literature Home : Page : http;//parentsplace.com/readroom/childnew/index.html.

الدكتور / إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي

أستاذ مساعد الإعلام التربوي وأدب الأطفال وعضو اتحاد الكتاب

مدير عام ــ وزارة الإعلام ــ الهيئة العامة للاستعلامات

مكتب بريد البانوراما ١١٨١١ــ مدينة نصر ــ القاهرة

فاكس ٢٦٠٥٧٩٩/ ٢٦٠٥٦٥٢/٠٠٢٠٢